

المفارقة في النص السردى القديم

مقامات الحريري نموذجاً

د. علي عبد النبي إبراهيم فرحان

الجامعة الأهلية – مملكة البحرين

ahasan@ahlia.edu.bh

الملخص

تعدّ المفارقة إحدى التقنيات المهمة في النصّ السردى القديم بما يمثله من خطاب حجاجي يعتمد على التأثير في المتلقي، وإحداث الدهشة وكسر أفق التوقع العام للنص المسرود، وبما تحققه من إمكانات نصيّة ودراميّة داخل البناء السردى القديم، يبرز في مجموعة من المدونات السردية القديمة، ومن أبرزها الأخبار والسير والمقامات.

وسأحاول من خلال هذه الدراسة أن أجلي مفهوم المفارقة، كما قرّ في الأدبيات التي درسة الخطاب بعامة، والتي درست الخطاب السردى بصورة خاصّة، وسأشير إلى أنواعها، وتمثلاتها في نصوص المقامات عند الحريري، بما لها من أثر في تشكيل السرد وتولّده واستمراره، وسأبيّن بلاغة المفارقة بما تمثله ضمن نسق الإيهام والتعمية التي تسير عليه المقامات في علاقة البطل بضحياه، وفي علاقة المقامة بنسقتها الثقافى.

وسيكون البحث مدعوماً بتطبيقات نصيّة مختارة من مقامات الحريري تجلّي هذا المفهوم المهم وتلفت الباحثين إليه في دراسة السرد العربى قديمه وحديثه.

وأنا أزعم – هنا – أنّ هذا الباب بكر في مجاله لم يطرق قبل ذلك في تراثنا السردى العربى القديم أرجو أنّ تكون هذه الدراسة باكورة دراسات أخرى في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

كلمات مفتاحية: المفارقة – السرد العربي القديم – مقامات – الإيهام والتعمية.